وهم منهم فيهما من الله تعالى واخذا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتبليغا لشريعته واتباعا لسنته وطريقته واما
واما البراهين التي حددها المتكلمون وربتها الجدليون
فانما احدثها المتاخرون ولم يخض في شئ منها السلف
الصالحون ومن ثم اختار الغزالي وغيره في العوام الذين
لا اهلية فيهم لفهمها انهم لا يخوضون فيها اي يحرم
عليهم ذلك ان خافوا من تعلق شبهة منهم يعسر زوالها
من قلوبهم انتهى فان قلت مقتضى ما ذكرته انفا عن
السعد ان عوام المسلمين ليسوا من محل الخلاف وانهم
عارفون بربهم مع انا نجد غالبهم لا يعرفون ما يجب له تعالى
وما لا يجوز وما يستحيل اجيب بان ما اقتضاه كلامه صحيح
غاية فما فيهم انهم جاهلون بربهم من بعض الوجوه والجهل به تعالى من بعض الوجوه غير كفر وليس احد من
اهل القبلة يجهله تعالى الا كذلك كما يجيئ بعضهم ولفظ
ابن حجر في شرح قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ما نصه
هذا ان الآتي بهما مؤمن حقا وان كان مقلدا بالمعنى
الذي قررناه في بحث الايمان قال النووي وهو مذهب
المحققين والجماهير من السلف والخلف واشتراط تعلم
ادلة المتكلمين ومعرفة الله بها والا لم يكن من اهل القبلة
خطأ ظاهر فان المراد التصديق الجازم وقد حصل ولانه

ولانه عليه الصلاة والسلام اكتفى بالتصديق بما جاء به و
لم يشترط المعرفة بالدليل وقد تظاهرت بهذه الاحاديث
في الصحيح بحيث يحصل بمجموعها التواتر والعلم القطعي
انتهى بلفظه وعبارة النووي في شرح مسلم من اقر بالشهادتين
واعتقد بذلك جزما كفاه ذلك في صحة ايمانه وكونه من اهل
القبلة والجنة ولا يكلف مع ذلك باقامة الدليل والبرهان وهذا
هو الصحيح الذي عليه الجمهور انتهت فتبين ان الاول
اتضح لك بما مر في معنى التقليد ان ما يلقاه المتعلم من معلمه
لهذا العلم وان في تبع الاشعري خلافا في العقيدة بمنزلة سؤال
منجم عن منزلة الهلال فارشده اليها ثم بحث عنه حتى راه
تحققه فهو يجزم بعلم نفسه ولا يعول على اخبار المنجم اما لو ترك
البحث بعد اخبار المنجم معتمدا قائما في طلوع الهلال لحسن ظنه
لكان بمنزلة المقلد اذ هو حينئذ انما يجزم من اخباره بطلوعه
لا عن علم نفسه وبالجملة فالمتعلم ليس غافلا بالمرة بل هو
ناظر متامل وكذا المتبع المذكور بل هو اولى وقد تشبهوا نظر
البصيرة بنظر الباصرة وقول المعلم بالضوء الحسي فكما لا
يتم الابصار الا بهما لا تتم المعرفة الا بالنظر والتعليم انتهى
مذهب الجمهور ان العلم والمعرفة بمعنى واحد وانما اختلفا
في الاستعمال بحيث يقال المعرفة لادراك الجزئي او البسيط
والعلم لادراك الكلي او المركب كما اشرنا اليه سابقا ولذا يقال
عرفت الله تعالى دون علمته وايضا المعرفة لادراك المسبوق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)